ـ ترى ان ايجاد الوطن القومي اليهودي يجب ان لا يتعارض كليا مع المصالح الاساسية للشعب الفلسطيني ، وذلك بتنمية مصالح مشتركة بين الطرفين تقوم على اساس استخدام الخبرة اليهودية وامكانات اليهود الاقتصادية لتطوير فلسطين لصالح الطرفين ٠

ـ ترفض ايجاد دولة يهودية في فلسطين ، وتدعو الى قيام دولة ثنائية القومية تقوم على اساس التكافؤ والمساواة بين الطرفين بغض النظر عن عدد كل منهما ٠

ولذا ، فان الافراد اليهود والصهاينة الذين كانوا يدينون بهذه الآراء ، نشطوا في البداية للاتصال ببعض زعماء الحركة الوطنية العربية قبل صدور وعد بلفور ، لخلق نوع من التفاهم او الاتفاق بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية العربية ٠ والملاحظ ان هذه النشاطات كانت تقوم على اساس اقناع زعماء الحركة الوطنية العربية بفائدة الصهيونية لبلادهم والحصول على اقرار منهم بالمشروع الصهيوني في فلسطين ٠ الا ان كل محاولاتهم باءت بالفشل ، لان الحركة الصهيونية كانت تعارض الوصول الى اتفاق او تفاهم بين العرب واليهود ٠ اضافة الى ان العرب لم يقبلوا بالمشروع الصهيوني ٠ ومن اوائل الذين نشطوا في هذا الاتجاه د٠ فيكتور جاكوبسون الذي قال « ان المعارضة العربية لمطامح الصهيونية ستكون العقبة القاتلة » وكذلك حاييم مارجليت كالفاريسكي ، والذي يدعي انه وضع مسودة اتفاقية عربية ـ يهودية في العام ١٩١٩ بناء على طلب من حاشية فيصل في دمشق ٠ (المصدر نفسه ص ٧٧) ٠

وحول هذه المحاولات والنشاطات يدور الكتاب موضوع المناقشة وهو عبارة عن اطروحة دكتوراه قدمتها الكاتبة لدى جامعة جنيف للحصول على دكتوراه في العلوم السياسية ٠ ويشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة فصول اضافة الى خاتمة تعبر فيها الكاتبة عن وجهة نظرها وتقييمها لهذه المحاولات ٠ ويقع الكتاب في ٣٥٥ صفحة من الحجم الكبير ٠

استعرضت الكاتبة في المقدمة اصول فكرة ثنائية القومية في الفكر السياسي الصهيوني، وقالت ان هذه الاصول تعود الى ثلاثة من الفلاسفة اليهود هم آحاد هعام ٠ واهارون دافيد جوردون ، ومارتن بوبر الذي ذكرت انه كان اول من دعا لدولة ثنائية القومية في فلسطين (ص ٤٤ ـ ٤٥) ٠ وعن هعام ذكرت انه كان قريبا من فكرة الدولة الثنائية القومية عندما اشار في كتابه «على مقطع العراق » « ان الحق التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين ، لا يلغي حق بقية سكان الارض الذين لهم حقوق ثابتة في الارض بعد اقامتهم وعملهم فيها لاجيال طويلة » (ص ٤٦) كما ذكرت «ان هعام كان متشائما في آخر ايامه حول الوضع في فلسطين وكان يعتقد ان العرب سيسيطرون على الوضع ، وحذر اليهود من احتقار القومية العربية » (ص ٤٧) ٠ وعن جوردون ، قالت انه لم يحدد شكلا دستوريا حول مستقبل الوضع لليهود والعرب في فلسطين ولكنه دعا اليهود « ان لا يبنوا انفسهم على حساب العرب » (ص ٤٨) ٠ وحول موقف العرب من هذه الفكرة ، ذكرت انه لم يوجد ولا عربي فكر بامكان التآلف بين القومية العربية والصهيونية ٠ باستثناء ما ادعته ان عربيا من شرق الاردن ـ لم تذكر اسمه ـ دعا الى فكرة امبراطورية سامية عوضا عن الوحدة العربية او الوحدة الاسلامية (ص ٣٢) واكدت الكاتبة « ان موقف العرب كان واضحا منذ البداية ، فعلى الرغم من تنوع تكتيكاتهم فقد بقي هدفهم واحدا وهو ان فلسطين يجب ان تبقى عربية ، وان اكثر ما يمكن ان يتوقعه اليهود من العرب هو قبولهم كأقلية ومنحهم حقوق الاقلية » ٠ واضافت « من السهل ان يفهم المرء لماذا نظر العرب بريبة الى البرامج المعتدلة التي طرحها اليهود من دعاة ثنائية القومية ؟ ذلك انهم رأوا فيها طلاء من السكر على حبة مرة المذاق ، رفضوا ان يلبوها » (ص ١٩ ـ ٢٠) ٠

استعرضت الكاتبة في كتابها تطور فكرة ايجاد دولة ثنائية القومية في فلسطين من العام ١٩٢٢ ـ ١٩٤٨ ، فخصصت الفصل الاول للفترة من ١٩٢٢ ـ ١٩٢٩ ، حيث كانت « برت شالوم » ـ جماعة السلام ـ ابرز التجمعات